

ملخص البحث

أثر أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان عند طلبة كلية القانون

أ.م. علي داود جوامير

يهدف البحث إلى معرفة أثر أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان عند طلبة كلية القانون، وحدد الباحث طلبة كلية القانون / جامعة بغداد لتكون عينة بحثه وكانت متكونة من (١١١) طالبا وطالبة موزعين على شعبتين دراسيتين، وتحقق الباحث من السلامة الداخليّة والخارجيّة للتصميم التجريبيّ ، وذلك بتحديد العوامل التي يمكن أن تؤثر في المتغير، واعدّ الباحث مستلزمات البحث من خطط التدريس مكوّنة من (١٥) موضوعاً، واعدّ الباحث اختباراً تكوّن من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة لإتمام بحثه ، وأظهرت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا على وفق أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة التقليدية في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان.

The effectiveness of dimensions of learning Marzano model in the acquisition of the concepts of human rights for law students

Professor Assistant . Ali Dawood Jwameer

The research aims to investigate the effect of model learning dimensions of Marzano in the acquisition of the concepts of material human rights for students of the Faculty of Law, and researcher select Students Faculty of Law / University of Baghdad to be a sample of his research and was composed of (١١١) students divided into two divisions group, and researcher check internal and external safety experimental design, and identifying factors that can affect the variable, The researcher prepared kits search of composed teaching plans (١٥) theme, The researcher prepared test from (٣٠) items of multiple choice, the researcher used appropriate statistical methods to complete his research, the results showed superiority of the experimental group students who have studied according to the model of learning to Marzano dimensions of the control group students who have studied according to the traditional method of acquiring the concepts of human rights material .

عنوان البحث

أثر أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان عند طلبة
كلية القانون

أ.م. علي داود جوامير

جامعة بغداد_كلية القانون

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث

ان تطور المجتمعات يقاس بمدى اهتمامها بنظامها التعليمي بما يتلائم ومستجدات العصر ومتطلباته لذلك يجب السعي حثيثاً لتعرف المشكلات التي تواجه المنظومة التعليمية بعامة، ومنظومة المناهج وطرائق التدريس بخاصة، وإعلام القائمين على العملية التعليمية بهذه القضايا التدريسية وأساليب علاجها بما يتناسب وحاجات الطلبة .

إنَّ عملية التدريس لم تُعدَّ سرداً لطرائق وأساليب ومواد يحفظها التدريسي ويلقيها على الطلبة، بل أصبح التدريس علماً يعتمد على التحليل والتفسير والربط والتركيب وإصدار الحكم والتقويم، (أبو شريح، ٢٠١٠، ص٧)، وعلى الرغم من التقدم الحاصل في طرائق التدريس، إلا إن التعليم العالي بحاجة ماسة إلى تطوير البرامج التعليمية انطلاقاً من بحث فاعلية نماذج واستراتيجيات وبرامج تعليمية حديثة قد يكون لها أثر ملموس في تحقيق الأهداف المنشودة في اكتساب المفاهيم وتكوين اتجاهات ايجابية (ابو جادو، ٢٠٠٦، ص ٧٢). إذ ان الهدف الأساس للمادة الدراسية هو تطوير قابليات الطلبة لمواجهة متطلبات الحياة ، وبما ان مادة حقوق الإنسان هي من المواد التي تدرس في الجامعات والمعاهد العراقية جميعها، لمس الباحث خلال عمله في مجال التدريس الجامعي عدم اهتمام الطلبة بهذه المادة فضلاً عن تدني مستواهم العلمي، إذ أنَّ هناك قصوراً واضحاً في طرائق التدريس التي تعالج المحتوى الدراسي لمادة حقوق الإنسان، وقد بينت دراسة (جوامير، ٢٠٠٨) وجود صعوبات في تدريس مادة حقوق الإنسان، فضلاً عن وجود تقصير في

طرائق التدريس التي تعالج المحتوى الدراسي لهذه المادة، وتتمثل مشكلة البحث في محاولة الباحث معرفة أثر أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان عند طلبة كلية القانون .

ثانياً : أهمية البحث:

تعد الجامعة أبرز مؤسسة علمية تخصصية ذلك لأنها تحدد مسار التعليم مستقبلاً باختصاصات متنوعة تتكامل مع بعضها لتسهم في دفع عجلة الحياة وبناء المجتمع ، لذا نالت الجامعات الاهتمام الكثير من دول العالم، إذ انها تقوم ببناء مجتمع قادر على التعامل مع مختلف التطورات، ولم يعد اثر الجامعة مقتصرًا على تزويد الطلبة بالمهارات الأكاديمية من معلومات ومعارف ومفاهيم فحسب، بل تتعدى ذلك إلى حقل شخصية الطالب وبنائها بناء متوازنا يحقق له التوجه الصحيح نحو العلم والمعرفة (فضل ، ٢٠٠١ ، ص ٨٩) .

ان عملية تطوير مهارات وقدرات الطلبة وزيادة تحصيلهم لا تأتي من اعتماد مناهج حديثة فقط، بل لابد من العناية بالركن الأساسي من أركان العملية التعليمية المتمثل بطرائق التدريس التي تترجم محتوى المادة على ارض الواقع إلى أداء تعليمي يسهم في نمو شخصية الطالب وتطوير مهاراته العقلية، بدا من اكتساب المعلومات والمفاهيم والاتجاهات والقيم (الخوالدة، ١٩٩٥، ص ٧) وإن معرفة التدريسي الواسعة بطرائق التدريس واستراتيجياته المتنوعة، وقدرته على استعمالها، من غير شك تزيد في معرفة الظروف التدريسية الملائمة للتطبيق، إذ تصبح عملية شيقة وممتعة للطلبة، وملائمة لقدراتهم، ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية، وحاجاتهم وميولهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية، وعلى التدريسي أن يكون المبتدع لطريقته، مرناً في اتخاذ الأسلوب والطريقة المناسبة التي يفتتح بأثرها توصله إلى تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة (مرعي، والحيلة، ٢٠٠٠، ص ٢٥)، وتعد المفاهيم جزءاً أساسياً من أجزاء المعرفة الإنسانية ، وهدفاً تعليمياً مهماً في مراحل التعليم والتعلم عامة في المجتمعات الإنسانية بل إن بعض الباحثين في هذا المجال يرون أن تعلم المفاهيم هدف وغاية أساسية من غايات التعليم (الحيلة، ٢٠٠٣، ص ٣٤٧). وتعدُّ عملية اكتساب المفاهيم، أو تحصيلها واحدة من أكثر نواتج التعلُّم أهمية التي يمكن من طريقها تنظيم المعرفة (العلمية أو الإنسانية) عند الطالب بنحوٍ يضيف عليه المعنى، لذا ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة المفاهيم، وتعرُّف استراتيجيات تعليمها وتعلّمها، وما يعزز هذا التوجه القول "إنَّ أفضل نظرية للتعلم هي التي تركز إلى التعلم القائم على المفاهيم" (Holmes, ١٩٩٥:p ٢٣٤)، والاكتساب لا يعني زيادة وإنما يمكن

ان يتضمن موقف المعالجة للخبرات والمعارف التي يتعرض لها في أثناء التفاعل معها فإنه يطور فهماً واستيعاباً أكثر نضجاً وبذلك تزداد خصائص المفهوم عمقا وفهما واتساعا بزيادة فرص التفاعل وتوقعها نتيجة الاكتساب (قطامي، ٢٠٠٥، ص ٧٤) .

إنّ الأنموذج التدريسي خطة يمكن استعمالها في تنظيم عمل التدريسي ومهامه من مواد وخبرات تعليمية وتدرسية ، ويرى الباحث أنّ أنموذج مارزانو من النماذج التي اجتمعت فيه المميزات ليضيف إلى عملية التدريس فاعلية أكثر، ويستطيع التدريسي من طريقه إيصال المادة العلمية المتمثلة بالمفاهيم، ومراعاة الظروف البيئية، وترتقي بتعلم الطالب بنحوٍ يسير، وتجعله محور العملية التعليمية، فينبغي علينا رفده بنماذج تلبي متطلبات ذلك المجتمع، ومسايرة العالم في الحداثة والتطور الموجودين حالياً، فإن غاية هذه النماذج فتح الفرص أمام التدريسيين للارتقاء بإجراءات التخطيط للدرس، وإيصال العملية التعليمية إلى أعلى مستويات الإتقان .

ويستند أنموذج (مارزانو) الى المدرسة البنائية التي تؤكد أن المعرفة تعد متطلباً سابقاً تبنى عن طريق خبرات الفرد وتفاعلاته مع عناصر العالم ومتغيراته من حوله، وان الطالب يصل إلى المعرفة عن طريق بناء منظومة معرفية تنظم وتفسر خبراته مع المتغيرات من حوله التي يدركها بجهازه المعرفي بما يؤدي إلى تكوين معنى ذاتي، ويستمر ذلك بمرور الطالب بخبرات تمكنه من ربط المعلومات الجديدة بما لديه من معنى جديد. (البعلي، ٢٠٠٣، ص ٦٦)، وقد اختار الباحث هذا الأنموذج، لأنه يتلاءم مع المرحلة الجامعية التي يمكن فيها تدريب الطلبة على اتخاذ القرارات ، وإصدار الأحكام وتسويغها مستندة إلى المعلومة الصحيحة وتطوير قدرات الطلبة العقلية العليا ومهاراتهم الذهنية ، فضلا عن ملائمة لمادة حقوق الإنسان .

إذ أن تدريس مادة حقوق الإنسان لا يقتصر على قراءة العهود والمواثيق الخاصة بحقوق الإنسان او حضور الندوات أو حلقات المناقشة بخصوص التربية على حقوق الإنسان، إذ إن نشر هذه الثقافة وتدرسيها يخلق مناخ لتعليم كيفية الحوار والوصول إلى حلول بخصوص أي موضوع يطرح للحوار، ونشر التسامح والتعاون والتضامن في داخل المجتمع والهدف الذي تسعى اليه نشر ثقافة حقوق الإنسان هو حماية الإنسان وصون كرامته وتطبيق الجانب العملي من المبادئ المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وفي اتفاقية الطفل واتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة وغيرها من المواثيق الدولية .

ويمكن ان نلخص أهمية ما تقدم ذكره في ما يأتي :

- ١- تجريب أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو لمعرفة أثره في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان.
- ٢- أهمية مادة حقوق الإنسان ودورها في تعريف الطلبة على حقوقهم السياسية والمدنية .
- ٣- أهمية تدريس المفاهيم التي تعد الأساس للتعلم الأكثر تقدماً فمتى ما عرفها الطلبة استعملوها في حياتهم الدراسية والعملية .

ثالثاً : هدف البحث: يرمي البحث الحالي إلى معرفة أثر أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان عند طلبة كلية القانون / جامعة بغداد .

رابعاً : فرضية البحث : لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة حقوق الإنسان على وفق أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان.

خامساً : حدود البحث :

- ١- يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الأولى في كلية القانون/ جامعة بغداد .
- ٢- يقتصر البحث الحالي على مفردات مادة حقوق الإنسان .
- ٣- الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤ .

سادساً : تحديد المصطلحات:

١- **أنموذج مارزانو: عرفه مارزانو:** بأنه أنموذج تدريس صفي يتضمن كيفية التخطيط للدرس وتنفيذه او تصميم المنهج التعليمي أو تقويم الأداء للطلبة ، ويقوم الأنموذج على أساس أن عملية التعلم تتطلب التفاعل بين خمسة أبعاد من التعلم هي : الاتجاهات والادراكات الإيجابية عن التعلم، واكتساب المعرفة وتكاملها، وتوسيع المعرفة وتنقيتها وصلفها وتكاملها، واستخدام المعرفة بشكل ذي معنى، واستخدام عادات العقل المنتجة (مارزانو وآخرون، ٢٠٠٠، ص٧).

التعريف الإجرائي لأنموذج مارزانو: مجموعة الإجراءات والممارسات التدريسية الصفية التعليمية، التي سيتبعها التدريسي مع الطلبة الذين يمثلون المجموعة التجريبية التي تعمل على اكتساب المعرفة واستيعابها وفهمها وتعميقها، وتكاملها واستعمالها على نحو له معنى من الطلبة .

٢- **الاكتساب** :عرفه إبراهيم: بأنه مرحلة من مراحل التعليم أو التعلم التي يتمثل خلالها الكائن الحي للسلوك الجديد ليصبح جزءاً من حصيلته السلوكية (إبراهيم، ٢٠٠٩ ، ص ١٣٧).

عرفه زاير وآخرون: بأنه كمية المعلومات المتدرجة التي يكتسبها الطالب من طريق تعرضه إلى مواقف تعليمية مختلفة لتكوّن له المخزون السلوكي لكي يُظهر أفعاله في حياته العملية (زاير وآخرون ٢٠١٣ ، ص ١٥٦) .

التعريف الإجرائي للاكتساب: قدرة طلبة كلية القانون (عينة البحث)على تحقيق عمليات (التعريف، التمييز، التعميم) للمفاهيم التي تتضمنها الموضوعات الخاضعة لتجربة البحث، مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها بعد استجاباتهم لاختبار اكتساب المفاهيم الذي أعده الباحث .

٣- **المفاهيم** : عرفه (**Novak**) : بأنه نمط من الأحداث أو الموجودات يرمز لها برمز معين وغالبا ما يكون هذا الرمز عبارة عن كلمة (**Novak** , ١٩٩٥ , p : ٣٢) .

وعرفه الخطائية: بأنه مجموعة أو صنف من الأشياء أو الحوادث أو الرموز الخاصة التي تجمع معاً على أساس خصائصها المشتركة التي تميزها عن سواها (خطائية، ٢٠٠٥ ، ص ٣٩) .

التعريف الإجرائي للمفاهيم : هي مجموعة من الصفات العامة التي تشترك فيها مجموعة من الأشياء والتي غالبا ما يعبر عنها بكلمة او شبه جملة وتتعلق بموضوع حقوق الإنسان .

٤- **حقوق الانسان** :عرفها **طعيمات** : بأنها مجموعة من المبادئ الإنسانية العالمية التي لا يمكن للناس ان يعيشوا بدونها بكرامة كبشر وهي تستند على مبادئ الحرية والعدل والمساواة، وتكفل هذه المبادئ ممارسة الإنسان لكافة نشاطاته المختلفة دون قيود، مع مراعاة القيود المفروضة لمصلحة المجتمع (طعيمات ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦) .

التعريف الإجرائي لحقوق الإنسان : هي المادة الدراسية التي تدرس لطلبة المرحلة الأولى في كليات القانون بهدف التعرف على ابرز الحقوق والحريات المتعلقة بحياة الإنسان .

الفصل الثاني : يتناول الباحث في هذا الفصل محورين، الأول جوانب نظرية عن أنموذج مارزانو وحقوق الإنسان والمحور الثاني دراسات سابقة .

أولاً: جوانب نظرية :

أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو : قدم روبرت مارزانو وآخرون نموذجاً تعليمياً في ضوء نتائج بحوث التعلم المعرفي وأطلق عليه نموذج أبعاد التعلم ، والهدف النهائي للأنموذج أن يكون لدى الطلبة القدرة على تطوير أنفسهم على نحو يجعلهم قادرين على الاستمرار في التعلم خلال حياتهم.

ويشير مارزانو وكاندل (Marzano, and Kendal, ١٩٩٨) إلى أن التعلم يعد بمثابة نشاط مستمر يقوم به الطالب عندما يواجه مشكلة أو مهمة تمس حياته فتولد لديه طاقة ذاتية تجعله مثابراً في سبيل الوصول إلى حل هذه المشكلة وإنجاز تلك المهمة، وأن الطالب يتوصل إلى المعارف و المعلومات من خلال بناء منظومة معرفية تنظم وتفسر خبراته من متغيرات العالم من حوله، وهذه المعرفة نفعية يستخدمها الطالب لتفسير ما يمر به من خبرات و مواقف حياتية.

(Marzano, and Kendal, ١٩٩٨, p.٨٨)

وقد صنف (مارزانو و آخرون, ١٩٩٩) أبعاد التعلم إلى خمسة أبعاد وهي :

البعد الأول: الاتجاهات والإدراكات الإيجابية نحو التعلم : إذ يرى أن اتجاهات الطالب وإدراكاته هي التي تكون كل خبرة من خبراته فبعض الاتجاهات تؤثر في التعلم بطريقة إيجابية والبعض الآخر يزيد من صعوبة التعلم، فقد وجدوا أن إدراك الطلبة لقدراتهم على حل المسائل يعد عاملاً أولياً وأساسياً في أدائهم، وإذا أدرك الطلبة أنهم ضعفاء في حل المشكلات والمسائل فإن هذا الإدراك يتغلب على معظم العوامل الأخرى، بما في ذلك القدرات والمهارات الخاصة بالتعلم السابق. (مارزانو و آخرون, ١٩٩٩، ص ١٤٤). وقد حدد مارزانو (Marzano, and Kendal, ١٩٩٨) عاملين أساسيين يجب مراعاتهما في تنمية الاتجاهات و الإدراكات الإيجابية نحو التعلم وهما:

مناخ التعلم : يؤثر المناخ الصفّي على الطلبة بشكل كبير، فإذا أتيح للطلبة مناخ صفّي جيد بما يتضمنه من مدرس وأقران وفصل دراسي فسوف تتكون لديهم اتجاهات إيجابية نحو عملية التعلم في إطار هذا المناخ.

المهام الصفية: تعد اتجاهات الطلبة في المهام الصفية ذات أهمية في إنجاز المهام التي كلفوا بتحقيقها وإنجازها، فإذا ما توفر لدى الطلبة اتجاهات إيجابية نحو المهام الصفية فسوف يتم إنجازها بشكل جيد. (Marzano, and Kendal, ١٩٩٨, p.٨٨)

وقد حدد مارزانو (Marzano, ١٩٩٢) مجموعة من الأداءات التي على التدريسي مراعاتها في تدريسه لتنمية الاتجاهات و الإدراكات الإيجابية نحو التعليم وهي:

- استخدام أساليب تجعل المهام التدريسية ذات قيمة وضرورية للطلبة.
- التخطيط الجيد لمناخ ومهام التدريس لتكون في مستوى فهم الطلبة وفي مجال اهتماماتهم.
- تقديم أنموذج للطلبة يوضح كيفية إنجاز مهمة تعليمية كاملة.
- تقديم تغذية راجعة إيجابية للطلبة.
- توفير المصادر والوقت والأجهزة والإرشادات الضرورية لإنجاز المهمة.
- إتاحة الفرصة للطلبة لإكمال المهام الصفية مفتوحة النهاية. (Marzano, ١٩٩٢, p٢٣)

البعد الثاني: اكتساب و تكامل المعرفة : أن اكتساب المعرفة وتكاملها يتضمن استخدام ما نعرفه من قبل لكي نضفي معنى على المعلومات الجديدة، والتغلب على ما في المعلومات الجديدة من غموض، بحيث نستطيع استخدامها بسهولة ويسر نسبياً .

البعد الثالث: تعميق المعرفة و صقلها: أن التعليم الجيد يقتضى إثارة التساؤلات عن المعلومات والمهارات وإعادة صياغتها بشكل جديد، وأن هناك ثمانية أنواع من الأنشطة يمكن تفعيلها في الموقف التعليمي لمساعدة الطالب على تعميق المعرفة و صقلها.

(Marzano, and Kendal, ١٩٩٨, p.٨٨)

البعد الرابع: الاستخدام ذو المعنى للمعرفة: إن اكتساب الطلبة للمعرفة وتعميقها ليس هدفاً في ذاته بل لابد من استخدام هذه المعرفة بصورة ذات معنى بالنسبة له عند قيامه ببعض المهام المرتبطة بحياته اليومية، وقد اقترح مارزانو بعض المهام التي يمكن من خلالها أن يقوم الطالب بالاستخدام ذي المعنى للمعرفة . (كأن يحدد الأسئلة بالاشتراك مع التدريسي ويسعى التدريسي للحصول على إجابات عنها في الموضوعات التي يدرسها)، كما يؤكد مارزانو ضرورة مراعاة التدريسي لبعض الأداءات التالية عند استخدامه هذه الإستراتيجية مثل:-

- تقديم وصف دقيق لخطوات أداء المهمة.
- إتاحة الفرصة للطلبة لإجراء التجارب والأنشطة في مجموعات متعاونة.

- مناقشة الطلبة في مراحل المهمة و نتائجها.
 - المساهمة في تعديل طرق تنفيذ المهمة وقت الضرورة.
 - إتاحة الفرصة للطلبة لإجراء التجارب والأنشطة مرة أخرى، والتفكير في نتائجها.
- (مارزانو وآخرين، ١٩٩٩، ص ٣٧).

البعد الخامس: عادات العقل المنتجة: بالرغم من أهمية اكتساب الطلبة للمعلومات، وتعميقها، واستخدامها بشكل ذي معنى، إلا أن اكتسابهم للعادات العقلية يعد هدفاً مهماً لعملية التعلم، فهي تساعدهم على تعلم أية خبرة يحتاجونها في المستقبل.

ويعتقد (مارزانو وآخرون، ١٩٩٩) أن عاداتنا العقلية تؤثر في كل شيء نعمله، والعادات العقلية الضعيفة تؤدي عادة إلى تعلم ضعيف بغض النظر عن مستوانا في المهارة أو القدرة، وأن أفضل الطرق التي يمكن استخدامها في اكتساب الطلبة للعادات العقلية هو تهيئة المواقف، والأنشطة التعليمية التي تتطلب من الطلبة ممارسة مهارات التفكير المختلفة للتوصل إلى المعلومات الجديدة التي يمكن توظيفها، واستخدامها في مواقف ومشكلات حياتية.

ومن خلال ذلك يمكن تحديد الأسس التي يقوم عليها تنظيم و تدريس المحتوى التعليمي وفقاً لهذا النموذج فيما يأتي :

- ١- عرض المفاهيم والأفكار الرئيسة للموضوع في البداية في صورة خرائط معرفية أو مخططات هرمية، أو صور، أو رسوم بحيث تبرز هذه الأفكار والمفاهيم بوضوح.
- ٢- صياغة مهام تعليمية وأنشطة تعليمية تقوم على تأكيد إيجابية الطالب ومشاركته الفعالة في الموقف التعليمي لتحقيق الأهداف التعليمية المراد تحقيقه.
- ٣- تنوع الأنشطة التعليمية، لكي تتاح الفرصة لممارسة مهارات التفكير المختلفة، لتدريب الطلبة على تعميق وصلل المفاهيم واكتساب العادات العقلية المطلوب التدريب عليها.
- ٤- تدريب الطلبة في مواقف التعلم المختلفة على ممارسة العادات العقلية كاستخدام المعلومات السابقة في المواقف الجديدة، والمثابرة، وعدم التهور، والاندفاع في إصدار الأحكام، واتخاذ القرارات، ومشاركة زملائه في التفكير التبادلي، والتساؤل والاستفسار عن المعلومات غير المعروفة لديه.

٥- عرض مواقف خاصة بالطالب مرتبطة بطبيعة مجتمعة، وحياته، ومشكلاته الدراسية، حيث تعد المشكلات الاجتماعية والشخصية أداة مهمة من الأدوات الأساسية في تنمية، وتعزيز العادات العقلية، خاصة تلك العادات المرتبطة بالحاجات العامة مثل الحاجة للأمان والتوافق الاجتماعي.

٦- استخدام أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو بأبعاده الخمس بصفة عامة، والتأكيد على البعد الثالث الخاص بتعميق المعرفة وتدقيقها للوصول إلى نهايات ونتائج جديدة، وذلك من خلال تدريبه على أنشطة عقلية مختلفة مثل المقارنة، والتصنيف، وتحليل الأخطاء، والاستقراء، والاستنباط، وتحليل الرؤية، والتجريد، وكذلك التأكيد على البعد الخامس (العادات العقلية المنتجة)، من خلال التدريب على المقابلة بين الاختيارات البديلة، والتنبؤ بالنتائج والاستنتاج، وترتيب الأولويات. (مارزانو وآخرون، ١٩٩٩، ص ٤٦).

ويرى الباحث إن التدريس بنموذج أبعاد التعلم لمارزانو يؤكد فاعلية الطالب داخل الموقف التعليمي من خلال المشاركة في الأنشطة، والتعاون في التفكير، المثابرة على الوصول إلى حلول للأنشطة، وتنفيذ التجارب، وهذه السلوكيات تساهم في تنمية واستيعاب المفاهيم كما تؤثر وبصورة إيجابية في تنمية عاداته العقلية.

حقوق الإنسان: نالت قضية حقوق الإنسان حيزاً كبيراً من الاهتمام عبر التاريخ لدى مختلف الأمم والشعوب لإيجاد مرجعية ثقافية وفكرية لحقوق الإنسان لارتباطها بتراتها ، وقد تداخلت عوامل كثيرة منذ القدم في عملية تطوير الحقوق والحريات والتي غالباً ما تدور حول علاقة الفرد بالسلطة بمختلف أشكالها. أذ أن أنصار الحضارات القديمة مثل حضارة بلاد ما بين النهرين والفرعانة واليونان والرومان، يرجعون مبادئ حقوق الإنسان إلى تراث هذه الحضارات، بالرغم من ان معظم هذه الحضارات كانت ترفع من شأن السلطة الدينية على حساب حقوق الأفراد، وكانت تقوم على تقسيم الأفراد طبقاً لطبقات اجتماعية، والبعض الآخر يرجع مبادئ حقوق الإنسان للديانات السماوية.

خصائص حقوق الإنسان : كثيراً ما ينظر إلى حقوق الإنسان على انها قيم ومبادئ حديثة بالنظر الى الاهتمام الفائق بالدعوة لها والمطالبة بها في الالونة الأخيرة ، وحقيقة القول ان حقوق الإنسان والمبادئ المستمدة منها هي قديمة قدم التاريخ ومستمدة من كل الأديان السماوية والموروث الإنساني برمته، وبإيجاز بسيط فانها تشكل القاسم المشترك بين المجتمعات والحضارات المختلفة في العالم ،

وحقوق الإنسان تثبت للبشر لمجرد الصفة الادمية وهي لصيقة بالإنسان لانها من الحقوق الطبيعية الثابتة للإنسان قبل وجوده مهما كان أصله او دينه او لونه . (فياض ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٦) ويمكن أبراز أهم خصائص حقوق الإنسان على النحو الآتي :

١- أن حقوق الإنسان هي حقوق طبيعية لا تعطى ولا تمنح ولا توهب من احد فهي حقوق متأصلة في طبيعة الإنسان يعلن او يكشف عنها في الدساتير والعهود والمواثيق والإعلانات، بكلمة أوضح ان حقوق الإنسان لا تخلق بهذه التسميات لانها مخلوقات طبيعية أصيلة لا تتبع من سلطة توجد بها على الفرد وانما هي نابعة من صميم كيان الإنسان نفسه .

٢- ان حقوق الإنسان لا تتمثل بالحقوق الفردية فقط بل الجماعية أيضا، وهذه الرؤية قررتها مسيرة التطور التاريخي لحركة حقوق الإنسان فجعلت منها حقوقا ذات أجيال وصولا الى رؤية متوازنة لحقوق الإنسان ببعديها وطبيعتها الفردية والجماعية (العوامل ، ١٩٩٧ ، ص ١٤).

٣- إن حقوق الإنسان لا تمارس بشكل مطلق ومنفقت، بل تمارس بشكل محدد ومشروط قانونا، وحسب متطلبات الزمان ومستلزمات المكان بمعنى آخر ان هناك خصوصية وقيود على ممارسة حقوق الإنسان وهي ليست قيود مزاجية بل قيود مقنعة تتوزع ما بين محددات أمنية تتصل بالمصلحة العامة والنظام الوطني والقومي للدولة، وأخرى محددات تتصل بالمصلحة العامة والنظام العام.

٤- إن الممارسة السليمة لحقوق الإنسان لا تحتاج إلى إعلان عنها فحسب ، بل تحتاج أيضا إلى حماية سياسية وتشريعية وقضائية على الصعد الوطنية والإقليمية والعالمية، وتلك الحماية تقتضي وجود آليات دولية (عالمية وإقليمية) ووطنية فعالة لتعزيز حماية حقوق الإنسان وكفالة التمتع بها لان حقوقا بغير آليات تحميها تكاد تصير هي والعدم سواء (فياض ، ٢٠٠٣ ، ص ٦).

إلزامية حقوق الإنسان: إن أقرار مبادئ حقوق الإنسان والاعتراف بها سواء عن طريق التشريعات أو الدساتير أو عن طريق الاتفاقات الدولية أو الإقليمية، لن يحقق الاحترام والفعالية المطلوبة، ما لم تكن هناك ضمانات حقيقية تعمل على حمايتها من العبث والانتقاص، وأول هذه الضمانات ان تكون الدولة ذاتها خاضعة للقانون، لأنه لا يمكن ان نتوقع احترام حقوق الإنسان في ظل اي حكومة أو سلطة لا تخضع للقانون ولا تلتزم بأحكامه، فعليه لابد من أقرار مبدأ المشروعية وإقرار مبدأ الفصل بين السلطات وتوفير الحماية القضائية، لتوفير الضمانات اللازمة لتطبيق مبادئ حقوق الإنسان (الطعيقات ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٣١).

ثانياً : دراسات سابقة : لم يتمكن الباحث من أن يحصل على دراسة تناولت أثر أنموذج مارزانو في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان عند طلبة كلية القانون، لعدم عثوره على دراسة عربية او أجنبية في هذا المجال، لذا تطرق الباحث إلى دراسات تناولت أثر أنموذج مارزانو في مواد دراسية أخرى في المرحلة الجامعية.

١. دراسة تارلتون (Tarleton, ١٩٩٢) :

- أجريت هذه الدراسة في أمريكا، وهدفت الى استعمال أنموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس طلاب جامعة نوبا وتدريبهم لتحسين عملية التعلم وتنمية التفكير بأنماطه المختلفة لدى الطلاب.
- عينة الدراسة : فريق من المدرسين المتطوعين بتجريب الأنموذج ، وتدريبهم على استخدام الاستراتيجيات التعليمية المختلفة المتضمنة فيه ، وكانت المرحلة الأولى في هذه الدراسة هي التركيز على مساعدة هؤلاء المدرسين المتطوعين على تغيير سلوكيات الطلبة لديهم وتدريبهم على ممارسة السلوكيات المتضمنة في أنموذج أبعاد التعلم، والمرحلة الثانية في هذه الدراسة هي تقييم تأثير استخدام الأنموذج في تفكير الطلاب وتعلمهم .
- أداة البحث : اختبار مقنن واستبانة وأشرطة فيديو للحكم على فاعلية الأنموذج .
- نتائج الدراسة : أشارت إلى أن المجموعة التجريبية التي درست على وفق أنموذج مارزانو حققت تقدماً دالاً على أدوات التقييم المختلفة للأنموذج (Tarleton ١٩٩٢ :P ٧٨ - ١١٥)

٢. دراسة دوجاري (Dujari :١٩٩٤) :

- أجريت هذه الدراسة في أمريكا، وهدفت إلى معرفة اثر اثنين من أبعاد أنموذج مارزانو في تحصيل العلوم لدى طلاب كلية العلوم البيئية .
- عينة الدراسة: (٢٧) طالباً في كلية ويلمنجتون مجموعة تجريبية و(٣٤) طالباً مجموعة ضابطة.
- أداة الدراسة : اختبار تحصيلي في مقرر العلوم.
- نتائج الدراسة : أشارت إلى عدم وجود فروق جوهرية بين المجموعة التجريبية والضابطة في متوسطات التحصيل ، وأشارت إلى وجود صعوبات لدى طلاب المجموعة التجريبية في أداء المهام التعليمية (Dujari ،١٩٩٤:p ١٥٠) .

٣- دراسة عباس (٢٠١١):

- أجريت هذه الدراسة في العراق، وهدفت إلى معرفة استعمال أثر نموذج مارزانو في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة .
- عينة الدراسة : طلبة الجامعة، إذ بلغ عدد أفراد الدراسة (٦٠) طالباً وطالبة ، تم تقسيمهم عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، وتم تطبيق البرنامج التدريبي المُعد على وفق أنموذج مارزانو على أفراد المجموعة التجريبية.
- أداة البحث : اختبار (تورنس) للتفكير الإبداعي على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في بداية البرنامج التدريبي ونهايته اختباراً قليلاً وبعدياً ، لقياس أثر البرنامج التدريبي.
- الوسائل الإحصائية : الاختبار التائي (T.Test) للعينات المستقلة لاختيار الفروق بين المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة، واختبار مان وتني للفروق بين متوسطي الذكور والإناث في المجموعة التجريبية .
- نتائج الدراسة : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط أداء أفراد المجموعة الضابطة وذلك على مقياس (تورنس) للتفكير الإبداعي ومهارته الثلاث وقد كانت الفروق لمصلحة أفراد المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التدريبي وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الذكور ومتوسط أداء الإناث في المجموعة التجريبية على مقياس (تورنس) للتفكير الإبداعي ومهارته الثلاث (عباس، ٢٠١١، ص ك) مؤشرات ودلالات عن الدراسات السابقة :

- ١- الأهداف: رمت الدراسات السابقة إلى معرفة أثر أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في التحصيل في دراسة (Tarleton)، ودراسة (Dujari)، ولتنمية مهارات التفكير في دراسة (عباس) وترمي الدراسة الحالية إلى معرفة أثر أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في اكتساب المفاهيم.
- ٢- حجم العينة : تباينت الدراسات السابقة في حجم العينة إذ بلغت في دراسة (Tarleton) (٢٧) طالباً وفي دراسة (Dujari) بلغت (٦١) طالباً، وفي دراسة (عباس) بلغت (٦٠) طالباً وطالبة، أما في الدراسة الحالية فقد بلغ عدد افراد العينة (١١١) طالباً وطالبة .
- ٣- المادة الدراسية: طبق أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تدريس طلبة الجامعة لتحسين عملية التعلم وتنمية التفكير في دراسة (Tarleton)، وفي دراسة (Dujari) لتحصيل مادة العلوم، وفي دراسة (عباس) لتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وقد تناولت الدراسة الحالية أثر أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان .

- ٤- طبقت دراسة (Tarleton)، ودراسة (Dujari)، ودراسة (عباس) على طلبة الجامعة، وجاءت الدراسة الحالية متفقة مع هذه الدراسات بتطبيقها على طلبة المرحلة الجامعية .
- ٥- التصميم التجريبي : تم اختيار التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين (تجريبية وضابطة) في دراسة (Tarleton)، ودراسة (Dujari)، ودراسة (عباس) ، وجاءت الدراسة الحالية متفقة مع هذه الدراسات في اعتمادها على التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين (تجريبية وضابطة) .
- ٦- أداة القياس : جاءت اختبارات الدراسات السابقة مختلفة في أداة القياس حيث استعملت اختبار مقنن في دراسة (Tarleton)، واختبار تحصيلي في دراسة (Dujari)، واختبار تورنس للتفكير في دراسة (عباس)، واعتمد الباحث في الدراسة الحالية اختبار موضوعي من نوع الاختيار من متعدد .
- ٧- الوسائل الإحصائية : تنوعت الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسات السابقة بحسب طبيعة أهداف وعدد متغيرات كل دراسة .
- ٨- نتائج الدراسات: أسفرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق أنموذج أبعاد التعلم لمارزانو في دراسة (Tarleton)، ودراسة (عباس)، اما في دراسة (Dujari) تبين عدم وجود فروق بين طلبة المجموعتين .

جوانب الافادة من الدراسات السابقة :

- ١- الإفادة من النتائج في إبراز مشكلة الدراسة وأهميتها .
- ٢- وضع هدف البحث وفرضيته .
- ٣- الإفادة في اختيار التصميم التجريبي والتكافؤ في بعض المتغيرات التي تناسب أهداف الدراسة .
- ٤- بناء الخطط التدريسية للمجموعة التجريبية والضابطة .
- ٥- اختيار الأداة المناسبة وبنائها و اختيار الوسائل الإحصائية المناسبة للدراسة .

الفصل الثالث: منهجية البحث: يتناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة في البحث و كالاتي:

أولاً: التصميم التجريبي : يعد التصميم التجريبي مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة وتخطيطاً للظروف والعوامل للظاهرة المدروسة وملاحظتها ، ويضم موجزاً لما سيقوم به الباحث من كتابة الفرضيات واستعمالاتها التجريبية (عبد الرحمن والصابي ، ٢٠٠٥ ، ص١٢٢) وقد اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) ذات الاختبار البعدي، كما في الجدول (١) .

جدول (١)

مخطط التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	أنموذج (مارزانو)	اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان	اختبار اكتساب المفاهيم
الضابطة	الطريقة التقليدية		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته : ان مجتمع البحث هو مجموعة من العناصر والأفراد الذين يوجه اليهم الاهتمام في دراسة ما أو مجموعة من المشاهدات أو القياسات التي جمعت من تلك العناصر، (ملحم ، ٢٠٠٥ ، ص٢٤٧)، واختار الباحث طلبة المرحلة الأولى في كلية القانون في جامعة بغداد وذلك لتعاون التدريسيين في هذه الكلية في تنفيذ البحث ، ووجود عدد كافي من الشعب الدراسية، إذ قام الباحث بزيارة الكلية لغرض إجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث، فاختار الباحث بطريقة السحب العشوائي شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس على وفق (أنموذج مارزانو) وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة التقليدية، وبلغ عدد الطلبة (١١٦) طالباً وطالبة، بواقع (٥٧) طالبا وطالبة في شعبة (أ) و(٥٩) طالباً وطالبة في شعبة (ب) وبعد استبعاد الطلبة الراسبين، والبالغ عددهم (٥) طلبة بواقع (٢) طلبة في شعبة (أ) و(٣) طالب في شعبة (ب) بلغ العدد الكلي لطلبة عينة البحث (١١١) طالباً وطالبة وبواقع (٥٥) في المجموعة التجريبية التي تدرس مادة حقوق الإنسان وفق أنموذج مارزانو و(٥٦) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة التي تدرس مادة حقوق الإنسان وفق الطريقة التقليدية، وكما موضح في الجدول (٢) .

جدول (٢)

عدد طلبة مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) قبل الاستبعاد وبعده

عدد الطلبة بعد الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	المتغير المستقل	المجموعة (الشعبة)
٥٥	٢	٥٧	نموذج مارزانو	التجريبية (أ)
٥٦	٣	٥٩	الطريقة التقليدية	الضابطة (ب)
١١١	٥	١١٦		المجموع

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث: حرص الباحث على تكافؤ طلبة المجموعتين في بعض المتغيرات منها:

التكافؤ في العمر الزمني بالأشهر : بعد أن تم جمع البيانات المتعلقة بالعمر الزمني لطلبة العينة محسوباً بالأشهر، قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي لكل مجموعة إذ وجد أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٢٢,٢٣) في حين بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٢١,١٢) ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وتبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠,٢٧١) هي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٠٩) ويشير ذلك إلى أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين وهذا يدل على أن المجموعتين متكافئتان في العمر الزمني، كما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لأعمار طلبة المجموعتين محسوباً بالأشهر

الدالة عند مستوى ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة	ت
	الجدولية	المحسوبة						

غير دالة	٢	٠,٢٧١	١٠٩	٥,٦٩٩	١٢٢,٢٣	٥٥	التجريبية	١
				٦,١٢٨	١٢١,١٢	٥٦	الضابطة	٢

٢- التحصيل الدراسي للأبوين :

أ-التكافؤ في مستوى تحصيل الآباء : حصل الباحث على المعلومات التي تتعلق بالتحصيل الدراسي للآباء عن طريق استبانته موجه للطلبة لمعرفة مستوى تعليم الآباء ، وتم حساب التكرار لكل مستوى تعليمي، واختبرت الفروق باستعمال اختبار مربع كاي كوسيلة إحصائية ، وتبين أن قيمة مربع كأي المحسوبة تساوي (٠,٢٥٠) وهي أقل من قيمة مربع كأي الجدولية البالغة (٧,٨٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣) وهذا يدل على أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين المجموعتين ويدل على أن المجموعتين متكافئتان في المستوى التعليمي للآباء ، كما موضح في الجدول (٤) .

جدول (٤)

تكرار التحصيل لآباء طلبة مجموعتي البحث وقيمتا (كأي) المحسوبة والجدولية

الدالة عند مستوى ٠,٠٥	قيمة مربع كاي			تحصيل الأب				العدد	المجموعة
	درجة الحرية	الجدولية	المحسوبة	بكالوريوس فما فوق	إعدادية	متوسط	ابتدائي		
غير دالة	٣	٧,٨٢	٠,٢٥٠	١٦	١٤	١٧	٨	٥٥	التجريبية
				١٥	١٦	١٥	١٠	٥٦	الضابطة

ب- التكافؤ في مستوى تعليم الأمهات: حصل الباحث على المعلومات التي تتعلق بالتحصيل الدراسي للأمهات الطلبة عن طريق استبانته موجه للطلبة لمعرفة مستوى تعليم الأمهات و تم حساب

التكرارات لكل مستوى تعليمي ، وتبين أن قيمة مربع كأي المحسوبة (٣,٢٩١) وهي أقل من قيمة مربع كأي الجدولية البالغة (٧,٨٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣) وهذا يدل على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين، أي أن المجموعتين متكافئتان في المستوى التعليمي للأمهات، وكما موضح في الجدول (٥) .

جدول (٥)

تكرار التحصيل الدراسي لأمهات طلبة مجموعتي البحث وقيمتا (كأي) المحسوبة والجدولية

الدلالة (٠,٠٥)	قيمة مربع كاي			تحصيل الأمهات				العدد	المجموعة
	درجة الحرية	الجدولية	المحسوبة	بكالوريوس فما فوق	إعدادية	متوسط	ابتدائي		
غير دالة	٣	٧,٨٢	٣,٢٩١	١٠	١٨	١٥	١٢	٥٥	التجريبية
				١٠	٢٢	١٤	١٠	٥٦	الضابطة

رابعاً: ضبط المتغيرات الدخيلة: حاول الباحث قدر الإمكان أن يقلل من أثر المتغيرات الدخيلة في سير التجربة لأن عملية الضبط تؤدي إلى نتائج أدق، وفي الآتي عرض لهذه المتغيرات وكيفية ضبطها.

أ- الحوادث المصاحبة: ويقصد به ما يحتمل حدوثه من حوادث في أثناء التجربة (الزوبعي والغنام، ١٩٧٤، ص٩٥) ، ولم يكن أي تأثير لهذا العامل على سير التجربة وأن معظم الأحداث التي حدثت فيها عامة وتأثيرها في المجموعتين بالوقت نفسه .

ب- اختيار أفراد العينة : المقصود بعينة البحث هو اختيار جزء من مجتمع كلي على وفق قواعد وطرائق وإجراءات عملية تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (رؤوف، ٢٠٠١، ص١٦٨)، وقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية من طلبة المرحلة الأولى في كلية القانون ممثلة لمجتمع البحث الحالي.

ج- **النضج**: ويقصد به التغييرات البيولوجية أو النفسية أو العقلية للطلبة الذين يخضعون للتجربة في أثناء مدة التجربة بحيث تؤثر سلباً أو إيجاباً في نتائج البحث (ملحم، ٢٠٠٥، ص ٣٦٢)، ولخضوع مجموعتي البحث لفروق متشابهة وبيئات متقاربة لم يكن هناك أي تأثير لهذا العامل ، إضافة إلى أن بدء وقت التجربة وانتهاءها كان متساوياً لكلا المجموعتين.

د- **الاندثار التجريبي**: هو الأثر المتولد من انقطاع أو ترك عدد من الطلبة لمجموعتي البحث في أثناء التجربة مما يؤدي إلى التأثير في متوسط تحصيل المجموعة (عودة وقتحي، ١٩٩٢، ص ١٢٦) ولم يكن أي تأثير لهذا العامل .

و- **أثر الإجراءات التجريبية**: للوصول إلى أدق النتائج يجب الحفاظ على سلامة التجربة من أي مؤثرات خارجية حاول الباحث الحد من تأثير هذا العوامل في سير التجربة وهي كالاتي :

١- سرية البحث: حرص الباحث على سرية البحث بالاتفاق مع أستاذ المادة وعدم إخبار الطلبة بطبيعة البحث وهدفه كي لا يتغير نشاط الطلبة أو تعاملهم مع التجربة مما قد يؤثر في سلامة التجربة ونتائجها .

٢- تحديد المادة الدراسية : كانت المادة الدراسية موحدة لطلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) من مادة حقوق الإنسان.

٣- التدريس: قام الباحث بالتعاون مع احد تدريسي كلية القانون بالإشراف على تنفيذ الخطط الدراسية لطلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة).

٤- توزيع الحصص الدراسية: ضبط الباحث هذا العامل من خلال التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث ، وبواقع ساعتين أسبوعياً لكل مجموعة .

٥- مدة التجربة : تم تنفيذ التجربة في وقت متساوي لمجموعتي البحث إذ بدأت التجربة في الفصل الدراسي الأول للسنة الدراسية (٢٠١٣/٢٠١٤) واعتباراً من يوم ٦/١٠/٢٠١٣ وانتهت بتاريخ ٣٠/١/٢٠١٤.

خامساً : مستلزمات البحث :

١- **تحديد المادة العلمية** : حدد الباحث قبل البدء بالتجربة المادة التي ستدرس بها مجموعتي البحث خلال الفصل الدراسي الأول ، والتي تضمنت الاتي : (الفصل الأول : أهمية مادة حقوق

الإنسان وأهدافه وخصائصه ، الفصل الثاني : التطور التاريخي لحقوق الإنسان ، الفصل الثالث :
ابرز الحقوق الواردة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الفصل الرابع : الاتفاقات والمواثيق
الدولية في مجال حقوق الإنسان ، الفصل الخامس: المنظمات الدولية العاملة في مجال حقوق
الإنسان ، الفصل السادس : الفساد الإداري) .

٢- **تحديد المفاهيم** : قام الباحث بتحديد المفاهيم الواردة في مادة حقوق الإنسان وتم عرضها في
استبانة على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال القانون وطرائق التدريس العامة، لبيان آرائهم
في مدى وضوحها ودقة صياغتها ومدى شمولها لمحتوى المادة العلمية وتحديد المستوى الذي تقيسه
كل فقرة وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم وبناء على اتفاق آراء من الخبراء بنسبة (٨٠%) عدلت بعض
المفاهيم . (١- حقوق الإنسان ٢- الاعتراف المعاصر بحقوق الإنسان ومراحلها ٣- إلزامية
حقوق الإنسان ٤- التطور التاريخي لحقوق الإنسان ٥- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ٦-
الحقوق والحريات الأساسية ٧- الأمم المتحدة ٨- منظمة الصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية
٩- الاتفاقيات الدولية ١٠- الفساد الإداري) .

٣- **إعداد الخطط التدريسية**: أعد الباحث خطأً أنموذجية لتدريس موضوعات مادة حقوق الإنسان
وفي ضوء محتوى المادة لطلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) وعرض الباحث نماذج منها على
مجموعة من الخبراء في مجال القانون وطرائق التدريس العامة للتعرف على مدى صلاحيتها العلمية
لاستعمالها في تدريس الطلبة، وقد أجرا الباحث التعديلات وفقاً لما أقرحه الخبراء، ملحق (١)(٢).

سادساً : إعداد اختبار اكتساب المفاهيم : ان البحث الحالي يتطلب إعداد اختبار تحصيلياً بعدي
في اكتساب المفاهيم، تعرض له كل من المجموعتين التجريبية والضابطة على حد سواء في مادة
حقوق الإنسان، لذا أعد الباحث اختباراً موضوعياً وذلك لمعرفة أثر المتغير المستقل (نموذج
مارزانو) في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان مقارنة بالطريقة التقليدية ، وأتبع الباحث الخطوات
الاتية في إعداد وتطبيق الاختبار وهي :

١- **صياغة فقرات الاختبار**: أعد الباحث اختباراً موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد حيث
صيغت (ثلاث) فقرات اختبارية لكل مفهوم من المفاهيم الواردة في المادة والبالغ عددها (١٠) مفاهيم
و كل فقرة منها تقيس إحدى القدرات الاتية (معرفة، تمييز، تطبيق) وبالتالي تكون الاختبار من
(٣٠) فقرة يلي كل فقرة أربعة بدائل، واحدة صحيحة وثلاثة خاطئة، وأهتم الباحث في إعداد البدائل
أن تتصف بكونها متجانسة في محتواها والتوزيع وتجنب الكلمات التي تحمل عدة معاني .

٢- **صدق الاختبار**: الاختبار الصادق هو الاختبار الذي يقيس السمة التي وضع الاختبار لقياسها (ابو جادو ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٩٩) ، وللتثبت من صدق الاختبار ومن قدرته على تحقيق الأهداف التي وضع لها، عمد الباحث إلى استعمال الصدق الظاهري، وتوصل إلى هذا النوع من الصدق من خلال عرض الاختبار على مجموعة من الخبراء في اختصاص القانون وطرائق التدريس والقياس والتقويم وذلك لاستطلاع آرائهم بشأن صلاحية فقرات الاختبار وسلامة صياغته والمستويات التي يقيسها ومدى ملائمتها لمستويات الطلبة (عينة البحث) ، واعتمد نسبة (٨٠%) من اتفاق الآراء بين المحكمين بشأن صلاحية الفقرة، وبذلك تمكن من التثبت من الصدق الظاهري لفقرات الاختبار وصلاحيتها .

٣- **تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية**: بعد ان انتهى الباحث من بناء اختبار اكتساب المفاهيم قام بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تكونت من (١٠٠) طالباً وطالبة وتم اختيارها بصورة عشوائية ولهم خصائص عينة البحث نفسها، ومن غير الخاضعين للتجربة.

٤- **تحليل فقرات الاختبار** : يهدف تحليل الفقرات الاختبارية الكشف عن الفقرات الضعيفة أو حذف غير الصالح منها (علام ، ٢٠٠١ ، ص ٨١)، اذ قام الباحث بتصحيح إجابات العينة الاستطلاعية، وبعد حساب معادلة النسبة المئوية، حصل الباحث على ٢٧% من الإجابات يمثلون المجموعة العليا و ٢٧% من الإجابات يمثلون المجموعة الدنيا، وتم حساب معامل صعوبة الفقرات وتمييزها وفعالية البدائل الخاطئة على النحو الآتي :

أ- **صعوبة فقرات الاختبار**: ويراد به التعرف على نسبة الذين يجيبون إجابة صحيحة، والذين يجيبون إجابة خاطئة على الفقرة وطريقة توزيع وانتشار كل من الخطأ والصواب بالنسبة للمجتمع (الامام وآخرون، ١٩٩٠، ص ١٠٩)، وتم حساب مستوى الصعوبة لفقرات الاختبار، ومعامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وتبين أنها تتراوح بين (٠,٢٧) و (٠,٧٩) ، وبهذا تعد جميع الفقرات جيدة ومعامل صعوبتها مناسبة كما يرى بلوم أن الفقرات الاختبارية تعد مقبولة اذا كان معدل صعوبتها بين (٠,٢٠) و (٠,٨٠) (Bloom , ١٩٧١ :P. ٧٧) .

ب- **تمييز فقرات الاختبار** : يقصد بمعامل التمييز للفقرات قدرتها على التمييز بين الطلبة الذين يحصلون على درجات عالية والطلبة الذين يحصلون على درجات منخفضة في السمة المقاسة بفقرات الاختبار (الظاهر وآخرون ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٩)، وأن فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوة

تميزها (٠,٢٠) فأكثر، وعليه بقت جميع الفقرات دون حذف أو تعديل لان قوة تمييزها جيدة وتراوحت بين (٠,٢١-٠,٥٩) .

ج- فعالية البدائل الخاطئة: حينما يكون الاختبار من نوع الاختيار من متعدد يفترض ان تكون البدائل الخاطئة جذابة للثبث من أنها تؤدي الدور الموكل إليها في تشتيت انتباه الطلبة الذين لا يعرفون الإجابة الصحيحة، وعدم الاعتماد على الصدفة (إمطانيوس، ١٩٩٧، ص١٠١) وباستعمال معادلة فعالية البدائل الخاطئة لجميع الفقرات التي هي من نوع الاختيار من متعدد والبالغة (٣٠) فقرة ، ظهر أن البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار البعدي قد جذبت إليها عدد من طلبة مجموعة الدنيا أكبر من طلبة المجموعة العليا، وبناءً على ذلك تقرر الإبقاء على بدائل الفقرات .

ثبات الاختبار: تم حساب معامل ثبات الاختبار باستعمال طريقة التجزئة النصفية وتستخدم هذه الطريقة بتقسيم الاختبار الى نصفين متكافئين ويكون النصف الأول مكوناً من الأسئلة ذات الأرقام الفردية وتعامل على أنها اختبار واحد ثم تأخذ الأسئلة ذات الأرقام الزوجية وتعامل على أنها اختبار آخر (الحريري ، ٢٠٠٨ ، ص١٤٥) ، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد معامل الارتباط بين درجات الفقرات الفردية والزوجية، إذ بلغ (٠,٧٢) وعند تصحيح الاختبار بتطبيق معادلة سبيرمان براون ، أصبح معامل الثبات (٠,٨١) ، وهو معامل ثبات جيد .

سابعاً : إجراءات تطبيق التجربة : بعد إنهاء الإجراءات الإحصائية أصبح الاختبار بالشكل النهائي يتكون من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وأربعة بدائل وقام الباحث بتطبيق الاختبار .

التطبيق النهائي للاختبار: طبق الباحث الاختبار البعدي على طلبة المجموعتين (الضابطة والتجريبية) عقب انتهائهم من تدريس الموضوعات المحددة في مادة حقوق الإنسان، وقد حدد الباحث لهم موعد إجراء الاختبار قبل أسبوع من موعد إجرائه.

ثامناً : الوسائل الإحصائية : استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية في معالجة البيانات : (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل الصعوبة، معامل التمييز للفقرة، معامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان - براون، مربع كاي).

الفصل الرابع :

عرض النتائج وتفسيرها : يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها الباحث وتفسيرها في ضوء هدف البحث وفرضيته .

فرضية البحث : للنتيجة من فرضية البحث وهي " ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة الذين يدرسون مادة حقوق الإنسان وفق نموذج مارزانو ومتوسط درجات الطلبة الذين يدرسونها بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان " استعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٥٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢)، وبذلك تُرْفَضُ الفرضية الصفرية، الجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطلبة المجموعتين في اختبار اكتساب المفاهيم البعدي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية عند
التجريبية	٥٥	٢٤,٢٥	٣,٦٧	١٠٩	٢,٥٢	٢	دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٥٦	٢١,٢٢	٤,٣٢				

تفسير النتيجة: يتضح من الجدول (٦) تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة حقوق الإنسان وفق أنموذج مارزانو على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب مفاهيم حقوق الإنسان، ويمكن أن يُعزى هذا التفوق إلى الأسباب الآتية:

١- إن الخطوات التي اتبعت في تدريس مفاهيم مادة حقوق الإنسان على وفق أنموذج مارزانو قد شددت انتباه طلبة المجموعة التجريبية.

- ٢- إنَّ الموضوعات التي دُرِّسَتْ في أثناء التجربة من الموضوعات التي يصلح تدريسها باستعمال أنموذج مارزانو أكثر من الطريقة التقليدية.
- ٣- فاعلية أنموذج مارزانو يجعله الطلبة في موقف إيجابي متفاعل مع الدرس اعتماداً على تنوع الإجابات وتشعبها وكثرتها، بدلاً من الموقف السلبي الذي يُعتمد فيه على التدريسي.
- ٤- إن استعمال أنموذج مارزانو في تدريس المفاهيم يجعل الطلبة في موقف نشط في العملية التدريسية، لما يمارسونه من عمليات عقلية مختلفة .

الفصل الخامس : ويتضمن الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

أولاً : الاستنتاجات : في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث نستنتج ما يأتي :

- ١- إن التعلم باستعمال أنموذج مارزانو له أثره في جعل الطلبة يفهمون ويدركون ما يكتسبونه من مفاهيم عكس الطلبة الذين يتعلمون بالطريقة التقليدية إذ تنخفض لديها عملية فهم المفاهيم وإدراكها .
- ٢- إن التعلم باستعمال أنموذج مارزانو أسهم في رفع مستوى تحصيل الطلبة وزيادة قدرتهم على التفكير على النقيض من الطلبة الذين يتعلمون بالطريقة التقليدية .
- ٣- إن استعمال أنموذج مارزانو في اكتساب مفاهيم مادة حقوق الإنسان يتفق مع أهداف تدريسها الذي يتطلب تنظيمًا للمحتوى وإعطاء الطالب الدور الإيجابي في العملية التعليمية، إذ يعطى له دور مهم في الاكتشاف والملاحظة والتفسير وممارسة عمليات تفكيرية مختلفة.
- ٤- إنَّ استعمال أنموذج مارزانو في التدريس يساعد الطلبة على التنظيم والانتباه الدقيقين وبناء المعلومات بصورة متكاملة في بنيتهم المعرفية .
- ٥- تنمية قدرات الطلبة الذهنية وإكسابهم المهارات والعمليات والعادات العقلية التي تجعل منهم طلاباً مفكرين ومنتجين .

ثانياً : التوصيات : في ضوء نتائج البحث ، يوصي الباحث بما يأتي :-

- ١- الاهتمام باستعمال أنموذج مارزانو في تدريس مادة حقوق الإنسان .
- ٢- إقامة دورات طرائق التدريس في موضوعات تتعلق بتدريس المفاهيم وفق النماذج التدريسية الحديثة .
- ٣- العمل في مجموعات صغيرة داخل الصف للوصول إلى مستوى أفضل في العملية التعليمية.
- ٤- توجيه أنظار تدريسي كلية القانون إلى ضرورة الاهتمام بالنماذج التدريسية .

ثالثاً : المقترحات : استكمالاً لما توصلت اليه الدراسة الحالية يقترح الباحث إجراء ما يأتي :

- ١- دراسة أثر أنموذج مارزانو في بعض المتغيرات الأخرى مثل (الاتجاهات , والميول) .
- ٢- دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مواد قانونية أخرى .
- ٣- دراسة مماثلة للدراسة الحالية في تنمية أشكال التفكير.

المصادر :

- ١- إبراهيم، مجدي عزيز، ٢٠٠٩ : معجم المصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة .
- ٢- أبو جادو ، صالح محمد علي ، ٢٠٠٦ : نظرية الذكاء الناجح التحليلي والإبداعي والعملي ، ط١ ، ديوتو للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- ٣- أبو جادو، صالح محمد علي ٢٠٠٣:علم النفس التربوي، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
- ٤- أبو شريخ، شاهر ذيب، ٢٠١٠ : استراتيجيات التدريس، المعزز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٥- الإمام ، مصطفى محمود وآخرون ، ١٩٩٠:التقويم والقياس ، ط٣، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، العراق.
- ٦- إطمانيوس ، ميخائيل ، ١٩٩٧ : القياس والتقويم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق ، دمشق ، سوريا.
- ٧- البعلي ، إبراهيم ، ٢٠٠٣ : فاعلية استخدام نموذج مارزانو لأبعاد التعلم في تدريس العلوم في التحصيل وتنمية بعض عمليات العلم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي . أطروحة دكتوراه منشورة، مجلة "التربية العلمية" ، الجمعية المصرية للتربية العلمية، العدد (٤) ، المجلد ٦ .

- ٨- جوامير ، علي داود ، ٢٠٠٨ : صعوبات تدريس مادة حقوق الإنسان في كليات جامعة بغداد من وجهة نظر الطلبة، مجلة الاستاذ، العدد ٧٥ ، كلية التربية / ابن رشد / جامعة بغداد .
- ٩- الحريري ، رافدة ، ٢٠٠٨ : التقويم التربوي ، ط ١ ، دار المناهج ، عمان .
- ١٠- الحيلة ، محمد محمود ، ٢٠٠٣ : تصميم التعليم نظرية وممارسة ، ط ٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن .
- ١١- خطايبية ، عبد الله محمود ، ٢٠٠٥ : تعليم العلوم للجميع، جامعة اليرموك ، كلية التربية، اربد، الاردن .
- ١٢- الخوالدة وآخرون ، خليل يوسف ، ١٩٩٥ : طرق التدريس العامة ، ط ٢ ، وزارة التربية والتعليم ، مطابع الكتاب المدرسي ، صنعاء ، اليمن .
- ١٣- رؤوف ، إبراهيم عبد الخالق ، ٢٠٠١ : التصاميم التجريبية في الدراسات النفسية والتربوية، ط ١، دار عمار ، عمان، الاردن.
- ١٤- زاير، سعد علي وآخرون، ٢٠١٣: الموسوعة الشاملة استراتيجيات وطرائق ونماذج وأساليب وبرام، ج ١، دار المرتضى للنشر والتوزيع ، العراق .
- ١٥- الزوبعي ، عبد الجليل ، ومحمد احمد الغنام، ١٩٧٤: مناهج البحث في التربية، ج ١، مطبعة العاني، بغداد ، العراق.
- ١٦- الطعيمات ، هاني سليمان ، ٢٠٠٠ : حقوق الانسان وحرياته الاساسية ، دار الشروق، عمان، الاردن .
- ١٧- الظاهر ، زكريا محمد ، وآخرون ، ١٩٩٩: مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط ٢، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.
- ١٨- عباس ، رغد ابراهيم ، ٢٠١١ : تأثير استخدام أنموذج مارزانو في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الجامعة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
- ١٩- عبد الرحمن ، انور حسين وفلاح حسن الصافي ، ٢٠٠٥ : طرق تدريس العلوم التربوية والنفسية ، دار الكتب ، جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد.
- ٢٠- علام، صلاح الدين محمود، ٢٠٠١ : القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط ١، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٢١- العواملة، منصور ، ١٩٩٧: حقوق وواجبات الانسان العامة ، دار الشروق، عمان، الاردن.
- ٢٢- عودة، احمد سليمان وفتحي حسن ١٩٩٢: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، ط ٢، مكتبة الكناني، اربد، الأردن.
- ٢٣- فضل ، شعبان احمد ، ٢٠٠١ : التعليم الجامعي في الجماهيرية - واقع وافاق ، مجلة الدراسات وحدة البحوث والدراسات ، العدد ٦ السنة (٢) ، ليبيا .

- ٢٤- فياض ، عامر حسن ، ٢٠٠٣: **الرأي العام وحقوق الانسان** ، بغداد .
- ٢٥- قطامي، يوسف، وقطامي نايفة, ٢٠٠٥: **علم النفس التربوي والتفكير**، دار حنين ، الأردن.
- ٢٦- مارزانو ، روبرت وآخرون، ٢٠٠٠ : **أبعاد التعلم بناء مختلف للفصل الدراسي** ، ترجمة ، جابر عبد الحميد جابر وصفاء الأعسر ونادية شريف ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر.
- ٢٧- مارزانو، روبرت وآخرون، ١٩٩٩ : **أبعاد التعلم تقويم الأداء باستخدام نموذج أبعاد التعلم**، ترجمة، جابر عبد الحميد جابر وصفاء الأعسر ونادية شريف، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر.
- ٢٨- المرعي، توفيق احمد ومحمد محمود الحيلة ، ٢٠٠٠: **المناهج التربوية الحديثة** ، دار المسيرة للطباعة عمان ، الأردن .
- ٢٩- ملحم ، سامي محمد ، ٢٠٠٥: **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.

٣٠- Bloom, Bis, Hasting (١٩٧١):J. Tand Madaus, G.F. H and Rook on **Formative and summative Evaluation of Students Learning**. New York, Mcgraw – Hill.

٣١- Dujari, A. S. (١٩٩٤).**The Effect of two Components of the Dimensions of Learning Model on the Science Achievement of ubder prepared College Science Students**. EdD Wilmington College .

٣٢- Holmes, E,(١٩٩٥) : **New Direction in Elementary School Mathematics Interactive Teaching and learning**, New Jersey: Engle Wood Cliffs,

٣٣-Marzano ، R.& Kendall, J. (١٩٩٨): **Implementing standards – Based Education , National Education Association of the United States**

٣٤- Marzano, R(١٩٩٢): **A different Kind of classroom Teaching With dimensions of Learning U . S, Association for Supervision and curriculum development**. ١٢٥٠ . N. Pitt . Alexandria Virginia , AV ٢٢٣١٤

٣٥- Novak , Josef (١٩٩٥) : **concept mapping to facilitate teaching and learning prospects press**. Vol (٢٥) .NO (١).

٣٦-Tarleton, D.(١٩٩٢):**Dimension of Learning” A model for Enhancing Student Thinking and Learning” English Journal**, V(٨٦), N(٢), P.٥١٢.